



Unitary Themes In The Context Of Elucidation In The Holy Quran – Surah An-Nazi'at as an example

Aya Abdull Sattar Khalaf

University of Fallujah, College of Islamic Sciences – Department of the Holy Quran and its Sciences

isl.h24226@uofallujah.edu.iq – 07811203797

Prof. Qutaiba Fawzi Jassam

dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq – 07901663311

University of Fallujah, College of Islamic Sciences

Abstract:

I wrote this research on a topic that is one of the basic principles that contribute to clarifying how the Quranic texts are interconnected and achieving the connection between the topics of one surah in the Holy Quran, which is the thematic unity. It is clear that the thematic unity of the surahs of the Holy Quran means that each surah in itself revolves around a specific issue that is presented from several angles, and includes various methods that contribute to conveying the Quranic meaning clearly and clearly. I chose Surah An-Nazi'at as a model for this, and after I finished my research, I concluded that Surah An-Nazi'at achieves a clear thematic unity represented in stating God's ability to revive, and calling on man to contemplate the evidence of God's ability in the universe, which makes the elements of the surah completely harmonious to achieve its basic message.:

Keywords: (Unitary Themes, he Context Of Elucidation, the Holy Quran, Surah An-Nazi'at).



الوحدة الموضوعية في أوساط المُفَصَّل من القرآن الكريم – سورة النازعات أمودجًا

آية عبد الستار خلف

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

isl.h24222@uofallujah.edu.iq – 07829790917

أ.د. قتيبة فوزي حسام

dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq – 07901663311

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

الملخص:

كتبت بحثي هذا في موضوع يعدُّ من المبادئ الأساسية التي تسهم في بيان كيفية تماسك النصوص القرآنية وتحقيق الترابط بين موضوعات السورة الواحدة في القرآن الكريم، وهو الوحدة الموضوعية، فإنَّه من الواضح أنَّ الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم تعني أنَّ كل سورة بذاتها تدور حول قضية معينة يتم عرضها من زوايا عدَّة، وتشتمل على أساليب متنوعة للإسهام في إيصال المعنى القرآني بشكل واضح بيّن.

واخترت نموذجًا من ذلك سورة النازعات، وقد توصلت بعد أن انتهيت من بحثي إلى أن سورة النازعات تحقق وحدة موضوعية واضحة تتمثل في بيان قدرة الله تعالى على البعث، ودعوة الإنسان للتأمل في دلائل قدرة الله سبحانه في الكون، الأمر الذي يجعل التناسق التام بين عناصر السورة لتحقيق رسالتها الأساسية.

الكلمات المفتاحية: (الوحدة، الموضوعية، أوساط، المفصل، القرآن، سورة، النازعات).



الوحدة الموضوعية في أوساط المُفَصَّل من القرآن الكريم – سورة النازعات أمودجًا

آية عبد الستار خلف

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

أ.د. قتيبة فوزي جسام

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا نعمة القرآن العظيم، الذي جاء ليكون النور المضيء لهذه الأمة المحمّدية،
والصلاة والسلام على من نزل عليه ذلك الكتاب الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد.. فيُعد مفهوم الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم من القضايا التي اهتم بها علماء
التفسير وعلوم القرآن.

إنّ الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم تعني أنّ كل سورة تتمحور حول قضية أو فكرة معينة، وهذه
القضية أو الفكرة يتم عرضها من زوايا كثيرة، مع اشتغالها على أساليب متنوعة: كالقصص، الأمثال، التشريع،
والتوجيه الأخلاقي، الأمر الذي يساهم في إيصال الرسالة الإلهية بشكل واضح ومتكامل.

وإنّ الباحث في تفسير كتاب الله ﷻ وعلومه الشريفة يبحث ويتمحّص ويتحرّى؛ ليتوصل إلى موضوع من
موضوعات القرآن الكريم ليضعه مدار بحثه، وبعد البحث والتقصّي؛ عمدت أن أكتب في الوحدة الموضوعية،
وجعلت البحث بعنوان: (الوحدة الموضوعية في أوساط المُفَصَّل من القرآن الكريم – سورة النازعات أمودجًا).

أهداف البحث:

- ١- إخراج الوحدة الموضوعية لأوساط المُفَصَّل من سور القرآن الكريم.
- ٢- إبراز جانب الإعجاز القرآني في وحدته وتناسقه ونظم عباراته وأسلوبه.



٣- إثبات الوحدة الموضوعية لسورة النازعات وما تضمنتها من جوانب.

مشكلة البحث وأسباب اختياره:

١- زعم المشككون في القرآن الكريم بأنه كلامٌ كُتب من بشر، ومن خلال إبراز الوحدة الموضوعية

وكيف أنَّ القرآن متناسق الجمل ورصين العبارات، فيستحيل أن يكون ذلك من كلام البشر.

٢- اخترت سورة النازعات؛ لكونها اشتملت على أكثر من جانب.

٣- اشتملت سورة النازعات على موضوعات متنوعة، ومع هذا التنوع في موضوعات السورة؛ إلا أنَّها

متصلة بعضها مع بعض.

منهجية البحث:

١- عمدتُ في دراستي لهذا البحث المنهج الموضوعي من خلال دراسة السورة وتحليلها لاستخلاص

الوحدة الموضوعية فيها.

٢- عمدتُ أن أكتفي بذكر المصدر ومؤلفه في الهامش، وذكرت بطاقة المصدر كاملةً في قائمة المصادر.

٣- ترجمت الأعلام الواردة في البحث، مع عدم الترجمة للمشاهير.

٤- اتخذت منهجية في دراستي للسورة من خلال ذكر الكلمات الغريبة وأسباب النزول وهدايات الآيات

والمُناسبات والمعنى الإجمالي؛ لاستخراج الوحدة الموضوعية للسورة.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها أهداف البحث وسبب اختياره،

ومنهجيتي في البحث وخطته.

المبحث الأول اشتمل على ثلاثة مطالب، الأول: تعريف الوحدة الموضوعية، والثاني: أهمية الوحدة

الموضوعية، والثالث: العلوم التي تتعلق بالوحدة الموضوعية، والمبحث الثاني اشتمل على مطلبين، الأول:

المطلب الأول: مفهوم أوساط المُفَصَّل من السور، والمطلب الثاني: الوحدة الموضوعية في سورة النازعات.



فهذا جهدي، فما كان من توفيق فمن الله تعالى، وما كان غير ذلك فأسأله سبحانه العفو والغفران.

المبحث الأول: تعريف الوحدة الموضوعية وأهميتها والعلوم التي تتعلق بها.

المطلب الأول: تعريف الوحدة الموضوعية لغةً واصطلاحاً وبالمعنى الإضافي.

الوحدة في اللغة: وَحَدٌ، وَالْوَحْدُ، هُوَ الْمُتَّفَرِّدُ، وَالشَّيْءُ الْمُتَّفَرِّدُ، وَحُرُوفٌ وَحَدٌ الثَّلَاثُ، هِيَ أَصْلٌ دَالٌّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْوَحْدَةُ^(١).

"وَرَجُلٌ وَحْدٌ وَوَحْدٌ وَوَحِيدٌ، أَيُّ مُنْفَرَّدٍ، وَتَوَحَّدَ بِرَأْيِهِ: تَفَرَّدَ بِهِ"^(٢)، "وَدَخَلَ الْقَوْمُ مُوَحَّدًا وَأَحَادٌ أَحَادٌ أَيُّ فُرَادَى وَاحِدًا وَاحِدًا"^(٣).

وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)^(٤) - رحمه الله تعالى - : " الْوَحْدَةُ: الْإِنْفِرَادُ ، وَالْوَحْدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ الْبَيِّنَةُ"^(٥).

ومما سبق يتبين أن مادة الكلمة تدور حول الانفراد بالشيء.

(١) ينظر: العين، للفراهيدي: ٢٨٠/٣ ، مادة (وَحَدٌ) ، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٩٠/٦ ، مادة (وحد).

(٢) الصحاح، للجوهري: ٥٤٨/٢ ، مادة (وحد).

(٣) لسان العرب، لابن منظور: ٤٤٩/٣ ، مادة (وحد).

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب، أديب، ويعد من الحكماء والأدباء، سكن ببغداد واشتهر علمه، ومن مؤلفاته محاضرات الأدباء، والمفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة وغير ذلك، توفي في سنة ٥٠٢هـ. [الأعلام، للزركلي: ٢٥٥/٢].

(٥) المفردات ، للراغب الأصفهاني: ٨٥٧ .



وفي الاصطلاح: الانفراد، والشيء الذي لا ينقسم أبداً بأي شكل من الأشكال^(١).
والوحدة في اصطلاح علماء التفسير: هي الأساس أو المحور الوحيد الذي من شأنه أن يجمع الموضوعات المتفرقة المتعددة في السورة^(٢).
تعريف الموضوعية لغةً واصطلاحاً:
الموضوعية في اللغة: أصل الكلمة من الوضع^(٣)، سواء دلّ ذلك على الخطّ والخفض، وتأني بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان^(٤)، يقال: "الإِبِلُ وَضِيعَةٌ: رَعَتِ الْحُمُضَ حَوْلَ الْمَاءِ وَلَمْ تَبْرَحْ"^(٥).
والموضوعية كذلك: هي "المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه"^(٦).
وفي الاصطلاح: أمرٌ يتعلق بجانب من جوانب الحياة سواء كانت في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون التي وردت في آيات القرآن الكريم^(٧).
تعريف الوحدة الموضوعية كمركب إضافي:
عرُفت الوحدة الموضوعية بتعاريف عدّة، منها:
١- وهو البحث عن المسائل التي عرضت في القرآن الكريم بمختلف سوره؛ وذلك للكشف عن المعاني الخاصة فيها والمتعلقة بالموضوع العام الذي ندرسه^(٨).
٢- وقيل: "هو الإحكام والتناسب والتناغم والتكامل في القرآن الكريم"^(٩).

(١) ينظر: التوقيف، للمناوي: ٣٣٥، والكيليات، للكفوي: ٩٣٢.

(٢) ينظر: تحرير التفسير الموضوعي، لحمد بازمول: ٣٧.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ١١٧/٦، مادة (وضع).

(٤) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٣٣٥/٢٢، مادة (وضع).

(٥) القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ٧٧١، مادة (وضع).

(٦) المعجم الوسيط، لجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١٠٤٠/٢.

(٧) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم: ١٦.

(٨) ينظر: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، للحجازي: ٢٩.

(٩) تحرير التفسير الموضوعي، لحمد بازمول: ٣٧.



المطلب الثاني: أهمية الوحدة الموضوعية.

ويمكن بيان مدى أهمية الوحدة الموضوعية في النقاط التالية:

١- يفيد البحث في الوحدة الموضوعية في إثبات قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ

لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾^(١)،

فالقرآن الكريم كتابٌ منيع، لا يأتيه الباطل أبداً مهما حاول المشككون به.

٢- إن الوحدة الموضوعية تتوّر نفس المسلم، وتبعث فيه روح الإيمان العالي بإعجاز القرآن الكريم، فإن

معرفة من يفسر كتاب الله تعالى بهذه الوحدة الموضوعية قد يسهل كثيراً في فهم دلالات الآيات

واستنباط المعاني منها^(٢).

٣- إن البحث في الوحدة الموضوعية أكبر رد على الاعتراضات والشبهات التي يثيرها المشككون في

القرآن الكريم، وتساعد على امكانية ظهور حياة اجتماعية واقتصادية وسياسية أساسها وقوامها

القرآن، وفيها الرد على الانحرافات والاتجاهات غير صحيحة^(٣).

٤- تمكّن الباحث إظهار الكثير من جوانب إعجاز القرآن؛ كي يثبت بذلك الرد الصارم على من يُعارض

القرآن^(٤).

٥- البحث في الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم يوضّح العديد من الجوانب البلاغية وحسن النظم

القرآني، الذي بدوره يبعث في النفس ملازمة القرآن تلاوةً وعملاً^(٥).

(١) سورة فصلت: الآية ٤١ - ٤٢.

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين، خلود باوزير: ٧٧.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير، لسعيد حوى: ٩/١ - ١٨.

(٤) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين، خلود باوزير: ٧٨.

(٥) ينظر: روح المعاني، للألوسي: ٢٢٧/١١ - ٢٢٨.



المطلب الثالث: العلوم التي تتعلق بالوحدة الموضوعية:

المحور الأول: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات.

أولاً: تعريف المناسبة.

عُرِفَت المناسبة بتعريفات عدّة، ومن هذه التعريفات:

ما عَرَفَهَا الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)^(١) - رحمه الله تعالى - : "واعلم أن المناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله ومنه النسب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة ومنه المناسبة في العلة في باب القياس الوصف المقارب للحكم لأنه إذا حصلت مقاربته له ظن عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم ولهذا قيل المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها، والله أعلم إلى معنى ما رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه أو التلازم الخارجي كالمترتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر"^(٢).

وعَرَفَهَا الشيخ مناع القطان (ت: ١٤٢٠هـ)^(٣) - رحمه الله تعالى - : بأنّ المناسبات هي: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"^(٤).

(١) هو مُحَمَّد بن بشار بن عبد الله المصري الزركشي، الشافعي بدر الدين، أبو عبد الله، فقيه، اصولي، محدث، اديب، تركي الاصل، مصري المولد، اخذ عن جمال الدين الاسنوي، وسراج الدين البلقيني، من مؤلفاته: البحر في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، توفي في سنة ٧٩٤هـ. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١٢١/٩ .

(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٣٥/١ .

(٣) هو مناع بن خليل القطان، عالم دين وأستاذ أكاديمي درس سنوات عديدة في كلية الشريعة بالرياض، ثم كلية اللغة العربية، ثم أصبح مديراً للمعهد العالي للقضاء، ثم مديراً للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له من المؤلفات: مباحث في علوم القرآن، وتاريخ التفسير ومناهج المفسرين، وأخرى، توفي سنة ١٤٢٠هـ. [ar.wikipedia.org/wiki]

(٤) مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان: ٩٦ .



وفائدة هذا العلم هو جعل أجزاء الكلام آخذاً بعضها بأعناق بعض، حتى يقوى بينها الارتباط، ويتلاءم التأليف فيصير كالبناء المحكم^(١).

ثانياً: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات.

إنَّ بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات علاقة وطيدة كبيرة، تتجلى في الوصول إلى فهم المراد من كلام الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز، فكما أنَّ لعلم المناسبات الأهمية في معرفة اتصال آية بآية أو سورة بسورة، فإنَّ الوحدة الموضوعية تقوم على بيان ووصف لما تحدثت عنه السورة، وبالتالي فإنَّ الباحث في الوحدة الموضوعية لا يصل إلى المعنى الدقيق إلا بعد أن ينظر ويتأمل في المناسبات؛ لكي يصل إلى مراده على أتم وجه^(٢).

المحور الثاني: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم النظم القرآني.

أولاً: تعريف النظم.

النظم: هو "توحي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم"^(٣).

أو هو ذلك الأسلوب الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله، فهو خارج عن المؤلف والمعهود من نظام جميع كلام البشر، ويتميز بتصرفه عن أساليب الكلام معتاد^(٤).

ثانياً: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم النظم القرآني.

إنَّ العلاقة بين علم النظم القرآني وعلم الوحدة الموضوعية هي علاقة تكاد تكون متصلة، بحيث يمكننا أن نقول لا يمكن فصل أحد هذين العلمين عن الآخر؛ بسبب وجود ارتباطات في المعنى يوضح كل علم الآخر^(٥).

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٣٧١/٣.

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين، لخلود باوزير: ٧٠.

(٣) دلائل الإعجاز، للجرجاني: ١٩.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن، للباقلاني: ٦٩.

(٥) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين، لخلود باوزير: ٦٣.



فالتَّظْمِ الْقُرْآنِي عِبَارَةً عَنْ وَصْفِ تَجَدُّدٍ فِي الْقُرْآنِ، وَيَعَدُّ أَمْرًا لَا يُمْكِنُ وَجُودُهُ فِي غَيْرِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لِمَعْرِفَتِهِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ^(١).

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلوَحْدَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ فَهِيَ بِمَثَابَةِ اسْتِنْبَاطَاتٍ وَاجْتِهَادَاتٍ يَقُومُ بِهِ الْبَاحِثُ لاسْتِخْرَاجِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٢).

المبحث الثاني: أَوْسَاطُ الْمُفْصَلِ مِنَ السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْوَحْدَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ الْمَطْلَبِ الْأَوَّلِ: مَفْهُومُ أَوْسَاطِ الْمُفْصَلِ مِنَ السُّورِ.

لَقَدْ ذَهَبَ الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ تَرْتِيبَ السُّورِ فِي الْمَصْحَفِ تَوْقِيفِي^(٣)، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّرْتِيبَ تَوْقِيفِي أَنَّهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ اسْتَدَلُّوا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "آتَانِي رَبِّي السَّبْعَ الطَّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ، وَالْمِثْنَيْنِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ"^(٤).

وَاصْطَلَحَ الْعُلَمَاءُ لِتَقْسِيمِ سُورِ الْقُرْآنِ عِدَّةَ تَسْمِيَّاتٍ، فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ الطَّوَالَ: لِسَبْعِ سُورٍ، وَهِيَ: الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءُ وَالْمَائِدَةُ وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالسَّابِعَةُ، قَبْلُ: هِيَ الْأَنْفَالُ وَالتَّوْبَةُ مَعًا؛ لِعَدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْبِسْمَلَةِ، وَقِيلَ: هِيَ يُونُسَ، وَالْقِسْمُ الثَّانِي: الْمُثْنُونَ، وَهِيَ السُّورَةُ الَّتِي تَزِيدُ آيَاتُهَا عَلَى مِئَةٍ أَوْ تَقَارِبُهَا، وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ: الْمُثْنَيْنِ، وَهِيَ السُّورَةُ الَّتِي تَلِي الْمُثْنُونَ فِي عَدَدِ الْآيَاتِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي الْقِرَاءَةِ وَتَكْرُرُ أَكْثَرَ مِنَ الطَّوَالَ وَالْمِثْنَيْنِ^(٥).

(١) ينظر: من بلاغة القرآن، لأحمد بدوي: ٣٠٠.

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين، لخلود باوزير: ٦٤.

(٣) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، لغام قدوري: ٧١/١ - ٧٤.

(٤) المعجم الكبير، للطبراني، باب الصاد، حديث الصحابي أبو مليح بن أسامة الهذلي، عن أبي أمامة: ٢٥٨/٨، رقم الحديث:

(٨٠٠٣). قال الهيثمي في حكمه: "وفيه ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، ويعتبر بحديثه، وبقيته رجاله رجال الصحيح".

[مجمع الزوائد، للهيتمي: ١٥٨/٧، ١١٦٢٣].

(٥) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان: ١٤٥-١٤٦.



والقسم الأخير: المَفْصَلُ: هو ما يلي الثاني من قِصار السُّور، سَمَّيت مَفْصَلًا؛ لقصرها وكثرة الفُصول فيها بسطر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وأواسط المفصل هي السور التي تقع بين طوال المفصل وقصار المفصل في القرآن الكريم، ويُعرف المفصل بأنه السور التي تكثر فيها الفواصل القصيرة^(١).

وقيل سبب تسمية هذه السور بالمَفْصَل؛ لقلة الناسخ والمنسوخ فيها، ولهذا السبب يسمَّى المَفْصَلُ بالمُحْكَم، وفيه قال الإمام التابعي سعيد بن جبير^(٢): "إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع"^(٣).

وقد اختلف العلماء في تحديد نطاق أوساط المفصل، وهذا التقسيم مبني على اجتهاد العلماء، وليس هناك نص صريح عن النبي ﷺ يحدد بدقة بداية ونهاية كل قسم، لكنه مستنبط من طرق تلاوته ﷺ للصلاة. وبيان ذلك كما يلي:

١- رأي الجمهور (أكثر العلماء):

• يرون أن أوساط المفصل تبدأ من سورة الضحى وتنتهي عند سورة المرسلات، واستدلوا على ذلك بالتقسيم الثلاثي للمفصل (طوال، أوساط، قصار) بناءً على الطول النسبي للسور.

٢- رأي بعض أهل العلم:

هناك من اعتبر أن أوساط المفصل تبدأ من سورة النبأ إلى سورة الليل، بينما جعلوا قصار المفصل من سورة الضحى إلى سورة الناس.

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ٣٦، وجامع البيان، للطبري: ١٠٤/١، وتفسير العز بن عبد السلام: ٨٢/١.

(٢) هو سعيد بن جبير أحد كبار التابعين، ويكنى أبا عبد الله، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما ﷺ، توفي سنة ٩٥هـ. [الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٦٧/٦].

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢٢١/١، والمطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي: ٩٥.



تقسيم المفصل عمومًا:

- طوال المفصل: من سورة ق إلى سورة النبأ^(١).
- أوساط المفصل: من سورة النبأ إلى سورة المرسلات (أو إلى سورة الليل في بعض الأقوال)^(٢).
- قصار المفصل: من سورة الضحى إلى سورة الناس (أو من سورة المرسلات إلى الناس وفق بعض التقسيمات)^(٣).

أقوال العلماء في تحديد أوساط المفصل:

اختلف العلماء في تحديد بداية أوساط المفصل ونهايته، ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يلي:

١- رأي الجمهور (أكثر العلماء).

ذهب جمهور العلماء، ومنهم ابن كثير، والقرطبي، والبيهقي، وابن حجر العسقلاني، إلى أن^(٤):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الطور وتنتهي عند سورة البينة.
- استدلو على ذلك بطول هذه السور مقارنةً بالقصار، وقصرها مقارنةً بالطوال.

٢- رأي الإمام السيوطي (في كتابه الإتقان في علوم القرآن).

ذهب الإمام السيوطي إلى أن^(٥):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الذاريات وتنتهي عند سورة المرسلات.
- استند في هذا الرأي إلى معيار تقريبي لعدد الآيات في كل مجموعة.

(١) ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني: ٣٥٢/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٢/١.

(٣) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٢٦/١ - ٢٧، وفتح البيان في مقاصد القرآن، للفتوح: ١٥٧/١٣.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١٤/١، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٤٨/١.

(٥) ينظر: الإتقان، للسيوطي: ٢٢٣/١.



٣- رأي الحنفية.

جاء في بعض كتب الفقه الحنفي أن^(١):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الطور إلى سورة البروج.
- اعتمد الحنفية في تقسيمهم على التطبيق الفقهي المتعلق بالصلاة، حيث يُقرأ طوال المفصل في الفجر، وأوساطه في المغرب، وقصاره في العشاء والوتر^(٢).

٤- رأي الشافعية والمالكية^(٣).

ورد عن بعض فقهاء الشافعية والمالكية أنّ أوساط المفصل تمتد بين سورة الطور وسورة النبأ، أي: أنّ بداية الأوساط تتفق مع رأي الجمهور، لكنهم يوسعون نطاقها أكثر من غيرهم. المعايير المعتمدة في تقسيم المفصل:

اعتمد العلماء عدة معايير لتحديد طوال وأوساط وقصار المفصل، وأهم هذه المعايير:

١- عدد الآيات:

- طوال المفصل: السور التي تزيد على ٤٠ آية تقريباً.
- أوساط المفصل: السور التي يتراوح عدد آياتها بين ٢٠ - ٤٠ آية.
- قصار المفصل: السور التي تقل عن ٢٠ آية.

٢- الأسلوب البلاغي:

- تكثر الفواصل القرآنية القصيرة في قصار المفصل، بينما تكون أكثر اعتدالاً في أوساطه.

(١) ينظر: الحيط البرهاني في الفقه النعماني، لبرهان الدين بن مازة: ٣٠٣/١، والعناية شرح الهداية، للباقر: ٣٣٥/١.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب: ما جاء في القراءة في صلاة العشاء: ٤٠٤/١، رقم الحديث: (٣٠٩).

(٣) ينظر: الحاوي الكبير، للماوردي: ٢٣٦/٢، والبيان في مذهب الإمام الشافعي: ٢٠٢/٢، والبيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي: ٥٦٥/١٧، والذخيرة، للقرافي: ٢٢٨/٢.



• في طوال المفصل، تمتاز الآيات بالطول النسبي وكثرة التفصيل في المعاني.

٣- الاستعمال النبوي في الصلاة:

ورد في السنة أن النبي ﷺ كان يقرأ طوال المفصل في الفجر، وأوساط المفصل في المغرب، وقصار المفصل في الوتر والعشاء؛ لذلك، استند بعض العلماء إلى تطبيقات النبي ﷺ في الصلاة لتحديد هذا التقسيم.

٤- الرأي الاجتهادي والتقليدي:

بعض العلماء اعتمدوا على رأي الصحابة والتابعين، مثل ابن مسعود وابن عباس، في تقسيم المفصل بينما اعتمد آخرون على التقسيم الرياضي التقريبي لعدد الآيات.

من خلال هذه المقارنة، يتضح أن أكثر الأقوال رواجاً هو رأي الجمهور، حيث إن أوساط المفصل تبدأ من الطور وتنتهي عند البينة، وهو الرأي الذي يحقق التوازن بين الطوال والقصار.

ورغم هذا الاختلاف، فإن هناك إجماعاً على أن أوساط المفصل هي السور المتوسطة الطول بين الطوال والقصار، وتُعدّ مرحلة انتقالية في التدرج القرآني من السور الطويلة المفصلة إلى السور القصيرة المركزة في المعنى.

ويظل رأي الجمهور، الذي يبدأ أوساط المفصل من الطور وينتهي عند البينة، هو الأقرب للقبول، نظراً لاعتماد أغلب العلماء عليه، وتناسبه مع التقسيم الموضوعي للسور.



المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية في سورة النازعات.

إنَّ سورة النازعات سورة مكية بالإجماع^(١) ، وآياتها ست وأربعون آية^(٢) ، وكلماها مائة وتسع وسبعون كلمة، وحروفها سبعمائة وثلاث وخمسون حرفاً^(٣).

وهذه السورة من السور التي بين الله سبحانه فيها حقيقة يوم القيامة وأهوالها، وحال الإنسان فيها، وفيها ذكر منكري البعث والحساب، والرد عليهم من خلال بيان عظمة خلق الله لهذه السموات وهذه الأرض وكيفية خلق الجبال، وبيان مشاهد إنعام الله على العباد، وفيها ذكر قصة سيدنا موسى (عليه السلام) وتكلمه مع المولى سبحانه، وذهابه إلى فرعون ونصحه وإرشاده، وفيها بيان حال المؤمنين والكافرين جزائهم يوم القيامة^(٤).

ومن أسماء السورة: أمَّا سُمِّيَتْ بسورة الساهرة وسورة الطامة^(٥)، وسميت في المصاحف وأغلب التفاسير بسورة النازعات، وورد اسمها في صحيح البخاري تحت اسم (النازعات) بالواو، وأمَّا وجه تسميتها بالساهرة والطامة فهو اجتهادي؛ نظراً لوقوع اللفظتين فيها^(٦).

وسوف أقوم بتقسيم السورة على محاور، ومن ثمَّ دراستها دراسة تحليلية.
المحور الأول: حكاية المشركين في إنكار البعث والرد عليهم في إثباته^(٧).

(١) ينظر: الكشف والبيان، للتعلي: ١٢٢/١٠، والكشاف، للزمخشري: ٦٩٢/٤، والحرر الوجيز، لابن عطية: ٤٣٠/٥،

وزاد المسير، لابن الجوزي: ٣٩٣/٤، والإتقان، للسيوطي: ٤١/١.

(٢) ينظر: البيان في عد آي القرآن، للداني: ٢٦٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٣.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب: ٣٨١١/٦.

(٥) ينظر: روح المعاني، للألوسي: ٢٢٣/١٥، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور: ٥٩/٣٠، ومحاسن التأويل، للقاسمي:

٢٩٥/٩.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٥٩/٣٠.

(٧) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين: ٥١/١١.



قال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّائِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّائِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا تَخِرَّةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾^(١).
أولاً: أسباب النزول.

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾^(٢)، أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: حينما نزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٣)، قال كفار قريش حينها: لئن حيينا بعد الموت لنخسرن؛ فنزلت^(٤).

ثانياً: الألفاظ الغريبة.

- ١- ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾: مأخوذ من نزع الشيء، إذا نزعته وانتزعه^(٥)، ثم أخذ هذا المعنى واستعمل في كلمة النازعات، وهي الملائكة الموكلة بنزع الأرواح عن الأشباح^(٦).
- ٢- ﴿غَرْقًا﴾: مأخوذ من "غَرِقَ فِي الْمَاءِ مِنْ بَابِ طَرَبَ فَهُوَ غَرِقٌ وَارِقٌ وَأَغْرَقَهُ، وَأَغْرَقَ النَّازِعُ فِي الْقَوْسِ أَيِ اسْتَوْفَى مَدَّهَا"^(٧).

(١) سورة النازعات، الآيات: ١ - ١٤.

(٢) سورة النازعات، الآية: ١٢.

(٣) سورة النازعات، من الآية: ١٠.

(٤) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٨.

(٥) ينظر: العين، للفراهيدي: ٣٥٧/١. باب العين والزاي والنون.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٧٩٨.

(٧) مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي: ٢٢٦.



٣- ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾: أصلها من (نشط)، يقال: نشطت الدَّلْو من البئر نشطاً، وهو جلبك الدَّلْو من البئر، ثم استعمل هذا المعنى ليدل على أنَّ الناشطات هي الملائكة التي تنشط الأرواح نشطاً بمعنى: تنزعها نزعاً كما ينشط وينزع الدَّلْو من البئر^(١).

٤- ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبْحًا﴾: أصلها من (سبح)، والسَّبْح بمعنى العَوم سَبْحًا وسباحةً، والمعنى في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبْحًا﴾ فيه ثلاثة أقوال: بمعنى السفن، والثاني: بمعنى أنَّ أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، والثالث: بمعنى سَبْح النجوم في أفلاكها^(٢).

٥- ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾: فيها أقوال، قيل: "هي الخيل، وقيل السابقات أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، وقيل: السابقات النجوم، وقيل: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وفي التهذيب: تسبق الجن باستماع الوحي. ولا يسبقونه بالقول: لا يقولون بغير علم حتى يعلمهم؛ وسابقه مسابقة وسباقاً"^(٣).

٦- ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ﴾: المدبِّر هو من يتفكَّر بتهيئة الأمور وتديرها، وبذلك يكون المعنى أنَّ (الْمُدَبِّرَاتِ) هم ملائكة أعطاهم الله تعالى مهمة تدير أمورٍ معينة بأمر الله تعالى^(٤).

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للهروي: ٢١٦/١١. أبواب الشين والطاء.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ٢١٠/٣.

(٣) لسان العرب، لابن منظور: ١٥١/١٠. فصل السين المهملة.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٣٠٧.



٧- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ: الرَّجَفُ هو الاضطراب الشديد الحاصل يوم القيامة، وقيل: أُنْما النفخة الأولى التي معها تموت جميع الخلائق، والرَّدْف والرَّافدة: النفخة الثانية التي معها تُبعث الخلائق^(١).

٨- ﴿وَاجِفَةٌ﴾: مأخوذ من الوجف، وهو الاضطراب الشديد، يُقال: قلبٌ واجِفٌ^(٢)، فإنَّ القلوب في ذلك اليوم الشديد تكون خافقة مضطربة^(٣).

٩- ﴿الْخَافِرَةُ﴾: هي بمعنى "العَوْدَةُ في الشيء حتى يُرَدَّ آخره على أوله"^(٤).

١٠- ﴿نُحْرَةٌ﴾: هي العظام البالية التي نُحِرَتْ من هبوب الريح فأصبحت فارغة^(٥).

١١- ﴿كَرَّةٌ﴾: الكرَّة هي المرَّة، وهي العطف على الشيء من جنسه^(٦).

١٢- ﴿زَجْرَةٌ﴾: من زجر، وهي تلك الصيحة المصحوبة بالشدة والانتهاز، وتعني نفخة الصور المهيبة^(٧).

١٣- ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: قيل: أُنْما وجه الأرض^(٨)، وقيل: أُنْما الأرض التي لم توطأ^(٩)، وقيل: أُنْما أرضٌ يحدها الباري تعالى في يوم القيامة^(١٠).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٧٨/٥، وجمهرة اللغة، للأزدي: ٤٦٢/١.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ١٤٣٧/٤. مادة: (وجف).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٨٥٧.

(٤) العين، للفراهيدي: ٢١٢/٣.

(٥) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ٤٧٠.

(٦) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٨٠٤/٢. مادة: (كر)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٧٠٥.

(٧) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ٢٥٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٧٩/٥.

(٩) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ١١٢/١٢. مادة: (سهر).

(١٠) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، لابن سيده: ٢١٦/٤.



ثالثاً: هدايات الآيات.

تضمنت الآيات الكريمة الهدايات الآتية:

١- بيان من الحق تعالى أَنَّهُ يُقَسِّمُ بما يشاء من أي شيء من مخلوقاته، بخلاف العبد؛ فلا يجوز له القسم إلا بالله تعالى، فهذه من الأمور التي بيَّنها الله تعالى في هذه السورة الكريمة، حيث تفرَّد المولى سبحانه بذكره القسم بهذه المخلوقات، وهي الملائكة^(١).

٢- انقياد الملائكة لأوامر الله سبحانه وتعالى وتنفيذهم لما توجَّه إليهم من مهام من قِبَل الله تعالى، فالملائكة لهم وظائف متعددة جعلها الله سبحانه لهم، وهم يؤدُّون وظائفهم على أتم وجه، فمنها التي تنزع أرواح المؤمنين، ومنها التي تدبر شؤون الكون بأمره سبحانه، وملائكة أخرى لهم وظائف أخرى^(٢).

٣- في يوم القيامة حين يكون الهول الشديد والفرع الرهيب، حينها تكون قلوب الكفار خائفة وجِلَّة، وكيف لا، وهم يعلمون حينها أَنَّ أعمالهم في الدنيا كانت سيئة، ويرون حينذاك أَنَّهُم بُعثوا بعد تكذيبهم للبعث، فينالون حسابهم وجزاؤهم عند خالقهم سبحانه وتعالى، فيكون ذلك تقريراً لعقيدة البعث والجزاء بالإقسام عليها وذكر كيفية وقوعها^(٣).

رابعاً: المناسبات بين الآيات.

يقول سبحانه: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١)﴾، حينما ذكر الله سبحانه وتعالى القوة في النَّزْع، أَتبعَهُ بالنَّشْط وهو أخف، فقال: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢)﴾، وَلَمَّا بَيَّنَّ سبحانه نوعي سلب الروح بالشَّدَّة واللين؛ بَيَّنَّ فعلها في حال إقبالها إليه ورجوعها عنه^(٤)، فقال: ﴿وَالسَّائِحَاتِ سَبْحًا (٣)﴾، وَلَمَّا ذكر سبحانه ما سبق؛ عطف

(١) ينظر: التفسير الوسيط، لططاوي: ٢٦٣/١٥، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥٠٩/٥.

(٢) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني: ٤٨٩/٣، والتفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير: ٥٨٣.

(٣) ينظر: محاسن التأويل، للقاظمي: ٣٩٧/٩، والتفسير المنير، للزحيلي: ٣٧/٣٠، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥٠٩/٥.

(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١٨/٢١ - ٢١٩.



(السابقات) بالفاء؛ لكونها تعتبر مسببةً من التي قبلها^(١)، فقال: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤)﴾، ولَمَّا تَبَيَّنَ جميل امتثالها للأوامر، بَيَّنَّ عظيم نظرها في العواقب، فذكر ذلك بقوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)﴾، ولَمَّا أَقْسَمَ الحق تعالى بهذه الأفعال العظيمة، ذكر ما سوف سيكون عند قيام الساعة؛ تهويلًا لأمرها، فقال: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)﴾، وحينما ذكر الصيحة الأولى؛ ذكر الثانية تأكيدًا عليها وعلى قربها؛ لأنَّ ذلك حاصل في يوم القيامة، فقال: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ (٧)﴾، ولَمَّا ذكر سبحانه مسألة البعث؛ ذكر من يكذب به وحالة قلوبهم فقال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)﴾، وحينما وصف قلوب الكفار بالاضطراب، وصفها كذلك بكونها وَجِلَةٌ خائفة، فقال: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)﴾، ولَمَّا وصفها بالذل والاضطراب؛ بَيَّنَّ ما حصل عندهم من الشك بالبعث مرةً أخرى، فقال: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠)﴾، ولَمَّا وصف سبحانه قلوب الكفار بهذا الوصف؛ بَيَّنَّ شِدَّةَ ما هم عليه من الوقاحة بتكريرهم إنكار البعث، فقال على لسانهم: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَجْوَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢)﴾، ولَمَّا كان ذكر ما ذكره من حال المشركين في تكذيبهم للبعث؛ ذكر ما سيحصل بهم في القيامة في تلك الفجأة، فيصيحون بحالهم هذا منتشرين خائفين على وجه الأرض، فقال^(٢): ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾.

خامسًا: المعنى الإجمالي.

قال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)﴾:

يَبَيِّنُ الحق جلَّ في علاه بأنَّه قد أقسم بالنازعات، وهي الملائكة التي مهمتها أن تنزع نفوس الكفار بشدَّة، ثمَّ أقسم سبحانه بالناشطات، وهي ملائكة مهمتها نشط نفوس المؤمنين بلطف وروية، وهي عكس النازعات، ثمَّ أقسم الباري عزَّ وجل بالسابحات، وهي الملائكة التي تسبح لله، وقيل: أنَّ السابحات هي تلك النجوم التي

(١) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٤٥٠/٥.

(٢) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢٢٠/٢١ - ٢٢٩، والتناسب بين الآيات، لفايز السريح: ٤١٣/٦ - ٤١٩.



تُسَبِّحُ لِلَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ يُقَسِّمُ الْحَقَّ تَعَالَى بِالسَّابِقَاتِ، وَقِيلَ: السَّابِقَاتُ تَعْنِي الْمَلَائِكَةُ، وَقِيلَ: أَمَّا تَعْنِي الْحَيْلُ، وَيَعْنِي سُبْحَانَهُ بِالْمُدْبِرَاتِ: هِيَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُدَبِّرُ مَا يَأْمُرُهُم بِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَدْبِيرِهِ^(١).

ويقول سبحانه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا تَخَرَّةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾: وهذه أحوال القيامة، ففي ذلك اليوم ترجف الأرض وتضطرب وتزلزل، وتحصل الصيحة الأولى التي تُصاحبها إماتة الخلائق جميعاً، وبعدها تأتي وتتبعها الصيحة الثانية، وفي ذلك الموقف توجفُّ القلوب أي: تضطرب وتتقلب، وتكون الأبصار خاشعة مترقبة خائفة مما سيحصل، وهذه بداية لتهيئة الأذهان لما زعمه المشركون من عدم وجود البعث، حيث أنهم يقولون نحن إذا متنا لا نرد أحياء كما كنا قبل الموت، ويزعمون بأنهم إن ماتوا وأصبحت عظامهم هاوية تنخرها الرياح فتصبح بالية لا يُعاد مرةً أخرى، فهي بزعمهم أمَّا رجعة خائبة باطلة لا وجود لها من الأساس، ويرد عليهم سبحانه بأنهم ستأتيهم تلك الزجرة القوية وهي الصيحة الثانية، فيبعثون بها وتبطل دعوهم ويصدق قول الحق، فيصبحون أحياء على وجه الأرض، وينالون جزاءهم وعقابهم إزاء أقوالهم الباطلة^(٢).

المحور الثاني: قصة سيدنا موسى (عليه السلام) مع فرعون وعاقبة الطغاة^(٣).

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْكُتُبَى (٢٠)﴾

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: ١٨٥/٢٤ - ١٩٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: ١٤٧/٦ - ١٤٨، ومفاتيح الغيب، للرازي: ٣٥/٣١، والجامع لأحكام القرآن،

للقرطبي: ١٩٦/١٩ - ١٩٨، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٣٩٨/٩.

(٣) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين: ٥٢/١١.



فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى (٢٦) (١).

أولاً: الألفاظ الغريبة.

١- ﴿أَذْبَرَ﴾: الإدبار خلاف الإقبال، ويأتي بمعنى الإعراض عن الشيء (٢).

٢- ﴿نَكَالَ﴾: النكل في اللغة يدل على المنع والامتناع، وجمعه أنكال، ويأتي بمعنى المنع من المعاودة (٣).

ثانياً: هدايات الآيات.

تضمنت هذه الآيات الكريمات جملةً من الهدايات، أجمالها فيما يلي:

- ١- إثبات مناجاة سيدنا موسى (عليه السلام) لله سبحانه، وحمل سيدنا موسى على الصبر والتحمل (٤).
- ٢- تسليّة للنبي محمد ﷺ لكي يصبر على ما يلاقه من أذى، وما يراه من صدود قومه وإعراضهم عنه، فيقوى بذلك قلبه، ويزيد بذلك تحمله لمشاق الدعوة تأسيساً بالأنبياء السابقين (٥).
- ٣- الوعيد الشديد والتنديد لمُدّعي الألوهية، فإنّ وعد الله تعالى آتٍ لمن ادّعى الألوهية، وهو فرعون، فقد صدق وعد الله تعالى بإنزال العقاب عليه، فأخذه أخذاً منكلاً لمن رآه، أو سمعه في الآخرة بالإحراق وفي الدنيا بالإغراق (٦).

(١) سورة النازعات، الآيات: ١٥ - ٢٦.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٦٥٤/٢. مادة (دبر)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٣٠٧.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٤٧٣/٥. مادة (نكل).

(٤) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٥١١/٥.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٠١/١٩، والتفسير المنير، للزحيلي: ٤٢/٣٠.

(٦) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٢٨٤/٥، والتفسير المنير، للزحيلي: ٥١١/٥.



ثالثاً: المناسبات بين الآيات.

حينما ذكر الله سبحانه وتعالى حال المشركين في تكذيبهم للبعث وما سوف ينزل بهم، ذكر هنا قصة من قصص الأنبياء، ألا وهي قصة سيدنا موسى (عليه السلام) تسلياً للنبي ﷺ ولينبه بذلك النبي ﷺ ومن معه أنه مهما تجرّ أحد وطغى فإنه هالك لا محالة، وفرعون خير مثال^(١)، فقال سبحانه: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)﴾. ولما ذكر سبحانه أمره لسيدنا موسى (عليه السلام) بين بذلك المكان، وفي هذا ظرفٌ للحديث وليس معناه الإتيان؛ وذلك لاختلاف وقتيهما^(٢)، فقال تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. ولما ذكر سبحانه مناداته لسيدنا موسى (عليه السلام) فسّر تلك المناداة مبيناً طغيان فرعون فقال: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾، ثم أعطى الحق تبارك وتعالى ما يقوله موسى (عليه السلام) لفرعون فقال: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾، ولما أشار إلى الهدف الأسمى من ذهاب سيدنا موسى (عليه السلام) لفرعون؛ ذكر بعدها أن يأمره بالأعمال فقال: ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾، ولما كان الامتثال من سيدنا موسى (عليه السلام) وذهابه إلى فرعون؛ طلب منه الدليل على صحة رسالته، فقال سبحانه: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾، ولما رأى فرعون تلك الآيات الباهرات من موسى عليه السلام أعرض وكذب، فقال سبحانه: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾، ولما كان فرعون متمادياً عن حقيقة الأمر الواضحة؛ أدبر عن هذا الأمر الواضح البين، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢)﴾، فتسبّب عن ذلك الإدبار أنه نصّب نفسه إلهاً وادّعى الألوهية والربوبية، فقال تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣)﴾ فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤)﴾، ولما أخبر المولى عز وجل عن فرعون بقوله هذه الكلمة الشنعاء؛ قال سبحانه مبيناً العذاب لفرعون، فقال: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥)﴾، ولما تخصّ سبحانه هذه القصة وما جرى منها؛ ختم ذلك مؤكداً منبهاً للمصدق، ومقرراً للمكذب، فقال^(٣): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦)﴾.

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٣٨/٣١.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ٩٩/٩.

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢٣٠/٢١ - ٢٣٧.



رابعاً: المعنى الإجمالي.

يذكر المولى جل وعلا في هذه الآيات الكريمات خطاباً للنبي مُحَمَّد ﷺ تسليّةً له لما يلاقيه من أذى قومه، فيقول له: هل بلغك ووصلك حديث نبي الله موسى، حينما ناداه الباري عز وجل في ذلك الوادي المقدس وأمره بأن يذهب إلى فرعون الطاغية، ويرشده إلى الطريق الصواب، وينصحه بترك الكفر والطغيان، فأمر الله سبحانه سيدنا موسى (عليه السلام) بأن يرشد فرعون ويقول له مستفهماً عن زعم العبودية بالنسبة لفرعون، وإرشاده إلى منهج الحق، فأراد فرعون من موسى (عليه السلام) أن يريه شيء من صدق دلالة ما جاء به، فأراه سيدنا موسى (عليه السلام) تلك الآية الباهرة، وهي قلب العصا إلى ثعبان، وإخراجه يحج من جيبه بيضاء ناصعة البياض، وهنا لم يزل فرعون مصرّاً على تكذيبه وادّعائه الربوبية والألوهية، فأخذه الله سبحانه بالعذاب الشديد، وبقيت تلك القصة فيها من الدروس والعبر لمن يخاف الله تعالى ويخشى عقابه^(١).

المحور الثالث: آيات الله تعالى في الآفاق، والقيامة وأهوالها وما يتعلق بها^(٢).

قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يُخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)﴾^(٣).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٠٠/١٩ ، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: ٢٨٣/٥ ، والفواتح الإلهية، للشيخ علوان: ٤٨٢/٢ ، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٤٠٠/٩ .

(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين: ٥٢/١١ .

(٣) سورة النازعات، الآيات: ٢٧ - ٤٦ .



أولاً: أسباب النزول.

عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كان النبي ﷺ يُسألُ عَنِ السَّاعَةِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾" (١).

ثانياً: الألفاظ الغريبة.

١- ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: السَّمُكُ يدلُّ على الارتفاع، ومنه: سَمَكُ البيت (٢).

٢- ﴿وَأَغْطَشَ﴾: الغطش هو الظلمة، يُقال: قد أغطش الله تعالى الليل أي: بمعنى أظلمه (٣).

٣- ﴿دَحَاَهَا﴾: الدحو هو البسط، ودحاها بمعنى: بسطها (٤).

٤- ﴿أَرْسَاهَا﴾: الرسو الإثبات، وأرساها أي: أثبتها (٥).

٥- ﴿مُرْسَاهَا﴾: المرسى بمعنى: الثبوت والوقوع، أي: ثبوتها ووقوعها (٦).

ثالثاً: هدايات الآيات.

١- بيان فضل الله سبحانه على بني البشر وإنعامه عليهم، فقد خلق الله سبحانه السماوات والأرض، والليل والنهار، وكل ذلك مسخر للإنسان، فيعيش في الأرض ويعمل ويكسب الرزق، فيجب على الإنسان أن يتذكر نعم الله تعالى عليه، وأن يعبدوه وحده لا شريك له (٧).

(١) المستدرک علی الصحیحین، للحاکم، کتاب التفسیر، باب ومن تفسیر سورة النازعات: ٥٥٨/٢، رقم الحديث (٣٨٩٥)، ولباب النقول، للسيوطي: ٢٠٨.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ١٠٢/٣. مادة (سمك).

(٣) ينظر: الصحاح، للجوهري: ١٠١٣/٣. مادة (غطش).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للهروي: ١٢٣/٥. باب الحاء والذال.

(٥) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ٦٠.

(٦) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ١٢٨٨.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٨٨/٣٠، و أيسر التفاسير، للجزائري: ٥١٣/٥.



٢- لَقَّنَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَسْلَتِهِمُ الْاِسْتِهْزَائِيَّةَ الْاِنْكَارِيَّةَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَفِي سَوَاهِمِ سَخَرِيَّةٍ وَاسْتِهْزَاءٍ وَاسْتِخْفَافٍ، لِأَتَمُّهُمْ عَقْدُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى اسْتِحَالَةِ وَقُوعِ السَّاعَةِ، وَرَبَّمَا طَلَبُوا التَّعْجِيلَ بِوَقُوعِهَا وَأَوْهَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ أَنَّ تَأْخُرَ وَقُوعِهَا دَلِيلٌ عَلَى الْيَأْسِ مِنْهَا^(١).

٣- تَقْرِيرٌ عَقِيدَةٌ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ، وَهِيَ الْأَسَاسُ، وَاسْتِثْنَاءُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ بِعِلْمِ السَّاعَةِ، فَلَا يَعْلَمُ مَرْدَهَا وَمَرْجِعُهَا وَمَنْتَهَى عِلْمِهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ وَقْتُهَا عَلَى التَّعْيِينِ، وَلَا يَوْجَدُ عِلْمُهَا عِنْدَ غَيْرِهِ^(٢).

رَابِعاً: الْمُنَاسِبَاتُ بَيْنَ الْآيَاتِ.

لَمَّا خَتَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ قِصَّةَ فِرْعَوْنَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَخْذِ بِالْعِبْرَةِ، وَأَعْظَمَ عِبْرَةً مِنَ الْقِصَّةِ هِيَ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ عَلَى الْبَعْثِ، وَعَقُوبَةُ مَنْ يَكْذِبُ بِهَا، قَالَ مُخَاطَباً أَصْحَابَ التَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ لِيُوضَحَ لَهُمْ ذَلِكَ الْبَرْهَانُ، فَقَالَ^(٣): ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَارَ الْمَوْلَى جَلَّ جَلَالُهُ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِ السَّمَاءِ، فَقَالَ^(٤): ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ خَلْقَ السَّمَاءِ، أَتْبَعَهَا بِعَجِيبِ صَنْعِهِ سُبْحَانَهُ، رَادّاً بِذَلِكَ عَلَى مَنْكَرِي الْبَعْثِ، فَقَالَ^(٥): ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفِيَّةَ خَلْقِ السَّمَاءِ؛ ذَكَرَ بَعْدَهَا كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأَرْضِ، فَقَالَ^(٦): ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ مَنَافِعٍ، ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْجِبَالِ، فَقَالَ: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ كَيْفِيَّةَ خَلْقِهِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ مَنَافِعٍ؛ بَيَّنَّ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعٍ، فَقَالَ: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ فِيمَا يَدُلُّ عَلَى

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٩٤/٣٠، والتفسير الوسيط، لطنطاوي: ٢٧٧/١٥.

(٢) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٥١٥/٥، والتفسير المنير، للزحيلي: ٥٣/٣٠.

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢٣٨/٢١.

(٤) ينظر: محاسن التأويل، للقياسي: ٤٠١/٩.

(٥) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢٣٩/٢١.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٤٦/٣١.



ثبوت البعث؛ أتبع ذلك بالذي يكون عن البعث مسبباً عنه دالاً على أن الوجود ما خلق إلا لأجل البعث، فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾، ولما ذكر وقوع القيامة؛ أتبع ذلك ببيان ما قد يكون غائباً عن الإنسان فقال: ﴿يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾، ولما أشار سبحانه إلى الحساب؛ ذكر ما جاء بعده، فقال: ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾، ولما ذكر سبحانه ما سبق من بيان حال الإنسان في القيامة؛ قسم الناس إلى قسمين: قسم مأواه الجحيم، وقسم مأواه النعيم، فقال مسبباً مفصلاً: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾، ولما كانت الدنيا دار هوى ولعب عبر عن ذلك فقال: ﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ولما كان الإنسان يؤخذ بما يكتسب إزاء أعماله، أكد ذلك سبحانه للكفر وتكذيبهم بأن دارهم هي جهنم، فقال: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، ولما ذكر سبحانه قسم الطاعين؛ ذكر تباعاً قسم المتقين وبين حالهم ومأواهم، فقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾، ولما قسم سبحانه ذلك التقسيم الواضح، استأنف الحديث عن ذكر استهزائهم تعجباً منهم، فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)﴾، ومن المعلوم أن الساعة لا يعلم وقتها إلا الله، فقال: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤)﴾، ولما اتهم المشركون أن النبي ﷺ يتقول من لدن نفسه؛ جاء الرد من الله بقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يُخَشَاهَا (٤٥)﴾، ولما أثبت سبحانه هذا الإنذار للمشركين المكذبين؛ خوفهم بالإسراع فقال: ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)﴾^(١).

خامساً: المعنى الإجمالي.

يذكر المولى سبحانه رداً للمكذبين بالبعث فيوجه لهم سؤالاً فيقول لهم يا مَنْ تكذبون بالبعث هل أنتم أشد خلقاً أم تلك السماء العظيمة التي بناها ربكم، فإن الذي بنى هذه السماء ورفع سقفها، وجعلها سقفاً للأرض، وجعل الليل مظلماً، وجعل النهار مضيئاً^(٢).

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢٤٠/٢١ - ٢٤٦.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٠٥/٢٤ - ٢٠٧.



وفي قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ثلاثة أوجه، الاول: بمعنى بسطها، والثاني: بمعنى حرثها وشقها، والثالث: بمعنى سواها^(١)، ثم أنّ الله سبحانه قد أثبت الجبال في الأرض، وقد أخرج لكم من الأرض من العيون لسقي المراعي وأخرج منها ما ينتفع به الناس والأنعام^(٢).

ويقول سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾.

ففي هذا اليوم العصيب ستقع الداهية العظمى، وهي النفخة الثانية التي معها يحصل بعث الخلائق، وفي هذا اليوم سوف يتذكر الإنسان الأعمال التي عملها في الدنيا من أعمال خير أو شر، فيكشف بذلك عن النار لتتجهز لقدم المكذبين المنكرين المشركين، فمن كان في الدنيا طاعياً متجاوزاً حدود الله تعالى؛ فإنّ مأواه جهنم، وأما من كان في الدنيا مؤدياً حقوق الله وعباده موحداً لله غير مشرك؛ فإنّ مأواه الجنة^(٣).

ويبين المولى جلّ وعلا بعد ذلك سؤال المشركين الاستنكاري عن يوم القيامة، ويرد عليهم بالإجابة المفحمة التي من خلالها يتبين أنّ لا أحد له علم بالساعة إلا الله، وأنّ معرفة الساعة هي فقط للعمل والسعي لها، وإنذار الناس من أهوالها، كأنهم حينما يرونها تأتيهم فجأة، وهذا توكيداً وإنذاراً للكفار بأنّها أقرب بكثير مما يظنون بظنّهم الواهية^(٤).

(١) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ١٩٩/٦.

(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي: ٣٩٧/٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٠٦/١٩ - ٢٠٧.

(٤) ينظر: التفسير الحديث، لحمد عزت دروزة: ٤١٧/٥.



الوحدة الموضوعية لسورة النازعات:

وبعد هذه الجولة الرائعة في هذه السورة العظيمة؛ تبين لي أنَّ الوحدة الموضوعية لسورة النازعات تتركز على محور أساسي وهو تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء، فقد جاء في السورة ذكر منكري البعث والرد عليهم، والوعيد والإنذار بعذابهم، وفيها القسم بمخلوقات لها صفات عظيمة، كما واشتملت على دلائل قدرة الله تعالى من خلال بيان مشاهد الكون الهائلة، وفيها ذكرت قصة سيدنا موسى عليه السلام وحواره مع الطاغية فرعون، وكيف أنَّ الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا موسى للحوار مع فرعون وإنذاره بالوعيد الشديد، وتضمنت السورة حال الناس يوم القيامة، ثم ختمت ببيان بعض من الحقائق المتعلقة بالبعث، وكل الموضوعات التي تضمنتها السورة ترجع إلى محورها الأول وهو تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء^(١).



(١) ينظر: روح المعاني، للألوسي: ٢٢٣/١٥ ، وتفسير المراغي، للمراغي: ٢١/٣٠ ، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور: ٦٠/٣٠ ، والتفسير الحديث، لخمدة عزت دروزة: ٤١٠/٥ ، والتفسير الواضح، لخمدة محمود الحجازي: ٨١٥/٦.



الخلاصة:

بعد هذه الجولة السريعة في غمار سورة النازعات، وبعد الاطلاع على مكونات هذه السورة المباركة، توصلت إلى الوحدة الموضوعية للسورة من خلال استكشاف موضوعات السورة وما اشتملت عليه، فإنه بلا شك أن القرآن الكريم بسوره وموضوعاتها يعدُّ كالبناء المحكم، يشدُّ بعضه بعض، ومن ذلك الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم.

النتائج:

- (١) يتجلى إعجاز القرآن الكريم من خلال بيان الوحدة الموضوعية لسوره.
- (٢) إنَّ في بيان الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم ردُّ صارم على من يقول أنَّ القرآن ليس من عند الله سبحانه وتعالى.
- (٣) اختلف العلماء في مسألة تحديد قصار المُفَصَّل من سور القرآن الكريم، وهذا الاختلاف مبني على تحديد عدد السور وآياتها.
- (٤) تميَّزت سورة النازعات على اشتمالها موضوعاتٍ عدَّة، واختلاف موضوعاتها لم ينافِ إثبات وحدة موضوعها.
- (٥) جعل المفسرون السابقون والمعاصرون الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم مدار بحثهم ودراستهم.
- (٦) إنَّ سورة النازعات تتمحور وحدتها الموضوعية حول أمرين مهمين، هما: التذكير بالقيامة، والوعيد لمن عصى الله تعالى.

التوصيات:

- (١) على الباحثين في الدراسات القرآنية التطرق والبحث في الوحدة الموضوعية؛ لما لها من أهمية كبيرة في إبراز البدائع القرآنية.
- (٢) دراسة بعض التفاسير وبيان كيفية أخذ بعض المفسرين للوحدة الموضوعية.



المصادر والمراجع:

وهي بعد القرآن الكريم..

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط .
- ٢- إعجاز القرآن للباقلائي: أبو بكر الباقلائي مُجَدِّد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط ٥، ١٩٩٧م.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٤- الأساس في التفسير: سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام - القاهرة، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥هـ.
- ٥- الأعلام: خير الدين بن محمود بن مُجَدِّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ٦- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين مُجَدِّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- ٧- البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٨- البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، تحقيق: قاسم مُجَدِّد النوري، دار المنهاج - جدة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد مُجَدِّد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، تحقيق: د. مُجَدِّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٠- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]: دروزة مُجَدِّد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط/ ١٣٨٣ هـ.
- ١١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- ١٢- التفسير الواضح: الحجازي، مُجَدِّد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣ هـ.



- ١٣- التناسب بين الآيات: فايز بن سيف السريح، شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.
- ١٤- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ١٥- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الحزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١٦- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٧- الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٩- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٠- العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابري (ت: ٧٨٦هـ)، دار الفكر، د. ط.
- ٢١- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط.
- ٢٢- الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركايا للنشر - الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٣- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.



- ٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمحشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٧- احرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي البخاري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٨- احكم والخيوط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٩- احيى البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٣٠- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٣١- المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيين مكتبة السوادي للتوزيع، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٣٢- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ٣٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، د. ط .



- ٣٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن عُجْد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- ٣٥- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٦- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن عُجْد بن عُجْد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د. ط .
- ٣٧- الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعاصرين - دراسة تأصيلية معاصرة، خلود خالد بن حسين باوزير، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ٣٨- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم: د. عُجْد محمود الحجازي، دار الكتب الحديثة، ط١.
- ٣٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن عُجْد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: عُجْد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ٤٠- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ ط٥، ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٤١- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرُّيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط .
- ٤٢- تحرير التفسير الموضوعي والحدة الموضوعية للسورة: أ. د. عُجْد بن عمر بن سالم بازمول، جامعة ام القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
- ٤٣- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: عُجْد الطاهر بن عُجْد بن عُجْد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- ٤٤- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو عُجْد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهي، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.



- ٤٥- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤٦- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- ٤٧- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م.
- ٤٨- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ٤٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥٠- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبيكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ٥١- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.
- ٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ .
- ٥٣- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ .
- ٥٤- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.
- ٥٥- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (١٤٤٢هـ)، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.



- ٥٦- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: مُجَدِّد بن عُزَيْر السجستاني، أبو بكر العُزَيْرِي (ت : ٣٣٠هـ)، تحقيق: مُجَدِّد أديب عبد الواحد جمران، دار فتيبة - سوريا، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٥٧- غريب القرآن: أبو مُجَدِّد عبد الله بن مسلم بن فتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٥٨- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب مُجَدِّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقَدِّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، د. ط.
- ٥٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: مُجَدِّد بن علي بن مُجَدِّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤١٤هـ.
- ٦٠- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ.
- ٦١- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٦٢- لسان العرب: مُجَدِّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣ ، ١٤١٤ هـ.
- ٦٣- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٤- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٦٦- محاسن التأويل: مُجَدِّد جمال الدين بن مُجَدِّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: مُجَدِّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ.
- ٦٧- محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار - عمان، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.



- ٦٨- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٦٩- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٧٠- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٧١- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- ٧٢- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، د. ط .
- ٧٣- من بلاغة القرآن: أحمد أحمد بدوي، نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م، ط ١.
- ٧٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى الباوي الحلبي وشركاه، ط ٣.
- ٧٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.